التمثلات الاجتماعية للطالب الجامعي حول عوامل النجاح الاجتماعي بالمجتمع الجزائري
دراسة ميدانية بجامعة الشيخ العربي تبسي تبسة (الجزائر)

د. حنان لحبيب بوطورة
Ms. Hanane Lahbib Boutora
طالبة دكتوراه جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة (الجزائر)
bh77236@gmail.com
د. سميرة إبراهيم منصوري
Dr. Samira Brahim Mansouri
أستاذة محاضرة أ جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة (الجزائر)
samiramansouri1975@gmail.com

الملخص:

قد يختلف الأفراد والمجتمعات في تمثلاتهم لدلالات النجاح الاجتماعي، فمنهم من يربطه بالسلطة أو المنفعة المادية، كما أن منهم من يربطه بالانتماء وإقامة علاقات اجتماعية سليمة، ويمكن أن يختلفوا أيضا في تمثلاتهم للعوامل المساعدة على تحقيق هذا النجاح ، فيرجعها بعضهم إلى عوامل خارجية، في حين يربطها البعض الاخر بالجدارة الشخصية، الا أننا لا نجد أن هناك اختلاف يمكن أن يكون بينهم حول أهمية النجاح الاجتماعي في حياتهم، لأن النجاح الاجتماعي مفهوم يرتبط بالمعنى والغرض الذي يسعى الافراد أو المجتمعات لإيجاده من خلال وجودهم الفردي أو الإجتماعي، منذ أن يتحقق وجودهم بهذه الحياة إلى إنتهائه، لذا هدفت هذه الدراسة للتعرف على أبعاد ظاهرة النجاح الاجتماعي بالمجتمع الجزائري من خلال البحث في تمثلات الطلبة الجامعيين باعتبارها انعكاس لواقع اجتماعي يحدد عوامل النجاح الاجتماعي ويوجهها.

الكلمات المفتاحية : التمثلات الاجتماعية ، النجاح الاجتماعي ، الطالب الجامعي

Summary:

Individuals and societies may differ in their representations of the signs of social success ,

some of them link it to power or material benefit, and some of them link it to belonging and establish healthy social relationships, and they may also differ in their representations of the factors that help achieve this success, so some of them refer to external factors, while linking then Others have personal merit, but we do not find

that there can be a difference between then about the importance of social success in their lives, because social success is a concept related to the meaning and purpose that individuals or societies seek to find through their individual or social presence, since their existence in this life is achieved to Its expiration. Therefore, this study aimed to identify the dimensions of the phenomenon of social success in Algerian society through researching the representations of university students as a reflection a collective reality that defines and guides the factors of social success.

Key words: social representations, social success, university student

مقدمة:

يدخل الأفراد في شبكة من العلاقات الاجتماعية ضمن جماعتهم المرجعية الأولى أو ضمن جماعات ثانوية بهدف الوصول إلى تحقيق النجاح الاجتماعي والوصول إلى المعنى الذي يضعونه ويحددونه انطلاقا من خياراتهم الفردية من ناحية ومن خلال ما يتلقونه من بيئتهم الاجتماعية من معارف ترجح لهم مجموعة من الخيارات للوسائل والأهداف المرغوبة والمقبولة اجتماعيا ضمن هذه الجماعة أو بالبناء الاجتماعي الذي يعيشون ضمنه، وتمثل تلك الخيارات أفكارا اجتماعية مشتركة داخل الجماعة تعطيها تميزها وتحدد دلالات ومعاني النجاح الاجتماعي داخلها، اضافة إلى تحديد العوامل المساعدة على تحقيقه والوصول إليه، ومن خلال هذه العوامل التي يتمثلها أفراد الجماعة داخل المجتمع الواحد في تفاعلاتهم وعلاقاتهم الاجتماعية يتشكل الواقع الاجتماعي للمجتمع بصورة تميزه عن غيره وتظهر به عوامل النجاح الاجتماعي ودلالته في أشكال مختلفة باختلاف ممارسة الأفراد لتلك الخيارات التي تحملها هذه التمثلات الاجتماعية.

ولعل أهم التحديات التي تواجه المجتمعات والمجتمع الجزائري على وجه خاص في بلوغ النجاح الاجتماعي يكمن في التغيرات السريعة التي يشهدها هذا العصر في المنطلقات الثقافية والتي أصبحت تعيد تشكيل مركز التمثلات الاجتماعية للمجتمعات باستمرار خاصة منها المجتمعات النامية مثل المجتمع الجزائري، الأمر الذي أصبح يوجد واقعا اجتماعيا محبطا للكثير من الأفراد ، يجعلهم غير قادرين على تحديد تمثل واضح له عناصره القاعدية الثابتة التي ينطلقون منها لتحقيق ادراك ذاتهم الاجتماعية من خلال توقعات اجتماعية واضحة حول مختلف الوسائل والأهداف المرغوبة والمقبولة اجتماعيا لبلوغ النجاح الاجتماعي.

وتعتبر فئة الطلبة الجامعيين من أهم الفئات الاجتماعية الأكثر حساسية لهذه التغيرات، وذلك نتيجة لخصوصية المرحلة العمرية لها وهي مرحلة الشباب التي تكون في الأغلب أكثر المراحل التي يسعى خلالها الأفراد إلى تحقيق النجاح الاجتماعي على اتصال كبير بالتمثلات الاجتماعية التي يحملها الواقع الاجتماعي عن عوامل النجاح الاجتماعي من أجل الوصول إليه وتحقيق التوافق النفسو اجتماعي، لذا تمكن معرفة تمثلاتهم عن عوامل النجاح الاجتماعي من التعرف على طبيعة الواقع الاجتماعي وما يحمله من خيارات حول هذه الظاهرة.

لذا وتأسيسا على ما سبق يتمحور إشكالنا حول طبيعة العناصر الضمنية المشكلة لتمثلات الطالب الجامعي حول عوامل النجاح الاجتماعي بالمجتمع الجزائري.

- **التساؤل الرئيسي:** ما هي العناصر الضمنية المشكلة لتمثلات الطالب الجامعي حول عوامل النجاح الاجتماعي بالمجتمع الجزائري؟

- **التساؤلات الفرعية:**

1-كيف يتمثل الطالب الجامعي عوامل النجاح الاجتماعي بالمجتمع الجزائري ؟

2- ما هي محددات تمثلات الطالب الجامعي لعوامل النجاح الاجتماعي بالمجتمع الجزائري ؟

أولا: أهميـــــــــة الدراســـة

تتضح أهمية الدراسة الحالية من أهمية المتغيرات التي تعمل على دراستها وأهمية الفئة المعنية بالدراسة والمتمثلة في الطلبة الجامعيين، فالتمثلات الاجتماعية مبحث هام يمكن من خلاله التعرف على الأفكار الاجتماعية المشتركة داخل الجماعة والكشف من خلال ذلك عن حقائق المجتمع التي تترجم قيمه ومعارفه ومدى وعيه بالمتغيرات الاجتماعية داخل البناء الاجتماعي للمجتمع وترتبط هذه الدراسة بعينة ذات أهمية بالغة داخل أي مجتمع وهي فئة الطلبة الجامعيين باعتبارهم المورد الأساسي الذي تقوم عليه التنمية وهي الفئة الأكثر حساسية للتغيرات الاجتماعية التي تلحق بالمجتمع، وظاهرة النجاح الاجتماعي تعتبر مطلب جوهري لكل فرد داخل المجتمع، كما أن التعرف على تمثلات الطالب الجامعي لعوامل النجاح الاجتماعي يمكن من الكشف عن واقع العلاقات الاجتماعية داخل البناء الاجتماعي وقدرة أفراد المجتمع على التعامل مع التحديات

الاجتماعية الناتجة عن التغير الاجتماعي وأثر ذلك على تمثلهم لذواتهم الاجتماعية في علاقتها بالآخرين ومستوى دافعية الانجاز بالمجتمع.

ثانيا: أهداف الدراســــــــــة

تهدف الدراسة الحالية إلى الكشف عن العناصر الضمنية المشكلة للتمثلات الاجتماعية لدى الطالب الجامعي حول عوامل النجاح الاجتماعي بالمجتمع الجزائري من خلال عينة من طلبة قسم العلوم الاجتماعية سنة ثانية ماستر بجامعة الشيخ العربي تبسي تبسة ، وذلك بهدف الاجابة على التساؤلات المصاغة في هذا السياق من أجل التعرف على عوامل النجاح الاجتماعي لدى الطالب الجامعي، والتعرف على تأثير المفاهيم والمنطلقات الفكرية للمجتمع في انتاج التمثلات الاجتماعية للطالب الجامعي حول عوامل النجاح الاجتماعي. وكذا الكشف عن المنظومة القيمية والمعيارية التي تنظم من خلالها عينة الدراسة تمثلاتهم عن عوامل النجاح الاجتماعي والمنطلقات التي يقيم من خلالها أفراد العينة ذواتهم في اتصالها بالآخرين، وتمثلاتهم للعوامل المتحكمة في ادراك هذه الذات كذات فاعلة اجتماعيا وقادرة على تحقيق التوافق النفسي والاجتماعي والمشاركة في تحقيق أهداف المجتمع.

ثالثا: مفاهيــم الدراســـة:

1. التمثلات الاجتماعية:

- يعرفها **سيرج موسكوفيتشي** في مقدمة كتابه التحليل النفسي صورته وجمهوره (1961م) بأنها: "شكل خاص من المعرفة ومجموعة من القوانين العلمية المنظمة وهي احدى العمليات النفسية التي بفضلها يستطيع الأفراد جعل الواقع النفسي والاجتماعي مفهوما وواضحا ".[1]

- عبر **إميل دوركايم** عن التمثلات الاجتماعية بمصطلح (التمثلات الجمعية) ويرى أنها الخبرة المشتركة للجماعة وتشتمل على المشاعر والأفكار والمعتقدات الجمعية وتشير إلى نظرتهم للعالم وتحدد طريقة تعاملهم معه،كما تشكل الهوية التي تميز الجماعة عن غيرها.[2]

- أما عند **ماكس فيبر**: فهي مجموعة المعاني وقواعد السلوك والأحكام القيمة والعقائد المنظمة المتجانسة التي يبنيها الأفراد عن العالم و يدركونه ويفسرونه من خلالها ويتفاعلون وفقها.[3]

التحديد الاجرائي للتمثلات الاجتماعية:

يقصد بالتمثلات الاجتماعية في هذه الدراسة نظام معرفي يبني النظرة الاجتماعية للطلبة الجامعيين بجامعة الشيخ العربي تبسي تبسة، سنة ثانية ماستر من خلال الحس الاجتماعي المشترك بينهم داخل المجتمع، ويدركون من خلاله عوامل النجاح الاجتماعي بالمجتمع الجزائري.

---

[1] التمثلات الاجتماعية للمعرفة المدرسية لدى التلاميذ الذين تظهر لديهم أعراض الانقطاع عن الدراسة، بن ملوكة شهيناز، أطروحة دكتوراه، قسم علم النفس وعلوم التربية والأرطوفونيا ، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة وهران، الجزائر، 2014 م، ص 20.

[2] مصطلحات علم الاجتماع، سميرة أحمد السيد، مكتبة الشقري، السعودية، ط1، 1997م، ص 35.

[3] علم اجتماع بيار بورديو، عبد الكريم بزاز، دراسة لنيل شهادة دكتوراه العلوم، علم الاجتماع والديموغرافيا، جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر،2006م، ص 24.

2. الطالب الجامعي:

- **عرف محمد ابراهيم عبده، الطالب الجامعي على أنه:** الفرد الذي اختار مواصلة الدراسة الاكاديمية والمهنية، ويأتي إلى الجامعة محملا معه جملة قيم وتوجهات صقلتها المؤسسات التربوية الأخرى، والجامعة من المفروض تحضره للحياة العليا.[4]

التحديد الاجرائي لمفهوم الطالب الجامعي: ويقصد به في هذه الدراسة طلبة سنة ثانية ماستر جميع التخصصات بقسم العلوم الاجتماعية، جامعة الشيخ العربي تبسي تبسة.

التحديد الاجرائي لمفهوم النجاح الاجتماعي:

ويقصد به في هذه الدراسة نجاح الطالب الجامعي في اقامة علاقات اجتماعية سليمة ، والنجاح في مواجهة التحديات الاجتماعية لصورة تمكنه من ادراك ايجابي لذاته الاجتماعية في مختلف المواقف الاجتماعية التي يواجها أثناء الدراسة وعند انهاء دراسته.

رابعا: عرض الدراسات السابقة

- دراسة" بعنوان "**التصورات المستقبلية لدى المراهق المتمدرس**" **لطيفة زروالي** ، وهي عبارة عن دراسة منشورة في اطار الإعداد لرسالة الدكتوراه بجامعة السانيا وهران - دراسة ميدانية أجريت على مستوى أربع ثانويات متواجدة في ولاية وهران ثانوية الرائد فراج السانيا، ثانوية ابن محرز الوهراني حي المقري، ثانوي عبد القادر عدة، ثانوية عين البية ببطيوة 2009م، هدفت الدراسة إلى التقرب من التصورات المستقبلية للمراهق المتمدرس من خلال معرفة القيم السائدة داخل المؤسسات الاجتماعية والمتبناة من طرف المراهق وعلى أساسها يبني صورته الذاتية الآنية ويحاول أن يتخيل صورته الذاتية المستقبلية، ضمن مقاربة نفسية اجتماعية، خلصت الدراسة إلى صياغة أربعة فرضيات. للتحقق من صحتها استعملت أداتان لجمع المعلومات، الاستبيان والمقابلة نصف الموجهة ووزع الاستبيان على عينة مكونة من (188 تلميذ)، أما دليل المقابلة نصف الموجهة فقد طبق على عينة من (30 تلميذ) في حين بلغ مجموع مجتمع العينة الكلي 218 تلميذا.

خلصت الدراسة إلى أن المشاريع المستقبلية تتحدد بالمعطيات الاجتماعية والثقافية للمجتمع، ومجمل التفاعلات الاجتماعية وضمن مختلف المؤسسات الاجتماعية ومنها المدرسة.

- دراسة بعنوان "**الطلبة الجامعيون تصوراتهم للمستقبل وعلاقتهم بالمعرفة ـ" لمنى عتيق** ، وهي عبارة عن أطروحة دكتوراه علوم في علم النفس التربوي بجامعة قسنطينة 2 - دراسة ميدانية بجامعة باجي مختار ـــ عنابة، 2013م، حاولت فيها الإجابة على بعض التساؤلات خلصت إلى صياغة فرضية عامة والتي انبثقت عنها خمس فرضيات. وللتحقق من صحتهما استعملت تقنيتين الاستبيان ومقياس الدافعية لجمع البيانات، تم التعامل مع عينة من الطلبة الجامعيين بجماعة باجي مختار - عنابة ، وبلغ حجم العينة (202 **طالب**) من مجتمع أصلي بلغ (1838 طالب) ومن أبرز نتائجها:

[4] الطلبة الجامعيون: تصوراتهم للمستقبل وعلاقتهم بالمعرفة، منى عتيق ،أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم، تخصص علم النفس التربوي، كلية علم النفس والعلوم التربوية ، جامعة قسنطينة ،2 الجزائر، 2013 م، ص 29.

التفاؤل بالغد لدى الطالب الجامعي حيث المشاريع المستقبلية المبكرة والتصورات الايجابية لهذا المستقبل رغم مخاطر البطالة واحتمالية الوقوع فيها، كما بدت عينة الدراسة من طلبة مجتهدين حرصين على علاقاتهم بالمعرفة مصرين وذوي عزم ذاتي متميز لبلوغ أهدافهم الدراسية وشق طريقهم نحو المهنة المستقبلية.

- دراسة بعنوان "**التغير القيمي ومظاهر الاغتراب في الوسط الجامعي**" **لتالي جمال**، وهي عبارة عن أطروحة دكتوراه علوم في علم الاجتماع بجامعة محمد خيضر بسكرة - دراسة ميدانية بجامعة محمد بوضياف ـــ المسيلة ـــ ،2014 م ، هدفت الدراسة إلى التعرف على النسق القيمي لدى الطلبة الجامعيين السائد في الجامعة وما طرأ عليه من تغيرات وعلاقته بالاغتراب في ظل دور الجامعة المرتبط بدعم القيم وتنميتها لدى الطلبة، وللتحقق من صحة فرضيات الدراسة استعمل الملاحظة، المقابلة بنوعيها والاستمارة كأدوات لجمع المعلومات، على عينة قصدية من الطلبة المقيمين بكافة الاقامات الجامعية بجامعة محمد بوضياف ـــ المسيلة ـــ بنسبة (2.5%) من كل إقامة وبلغ حجم العينة **514** طالبا (**310** إناث و **204** ذكور) من مجتمع أصلي يبلغ (**20610** طالب).

ومن أبرز نتائجها:

وجود تغير قيمي لدى الشباب الجامعي إزاء العديد من المفاهيم مثل العمل والتعليم...، له علاقة كبيرة بالتحولات السياسية والاقتصادية بالجزائر، حيث أصبحت القيم الاقتصادية والثقافة المادية تحتل صدارة سلم القيم بين المبحوثين والملاحظ هو تراجع القيم الدينية مقابل القيم الاقتصادية والمادية، ويوجد أيضا تراجع في دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية في مجال التأثير في قيم الشباب الجامعي وصياغة توجهاته خاصة دور الجامعة ما جعل الشباب من أفراد العينة يتميزون بالانسحاب.ويسود لديهم شعور بقلق المستقبل يمتزج بنظرة تشاؤمية وانعدام الثقة في المستقبل والمؤسسات الاجتماعية.

وانطلاقا من الدراسات السابقة يمكن تحديد الآتي :

اهتمت الدراسات السابقة بالتعرف على مضامين ودلالات التمثلات الاجتماعية وكيفية تكونها وفق متغيرات الجنس والبيئة الأسرية والاجتماعية وأيضا على السيرورات التي يتم وفقها انتاج التمثلات الاجتماعية، في حين ركزت الدراسة الحالية على التعرف على العوامل السيوسيولوجية المؤثرة في تحديد تمثل مفردات العينة للنجاح الاجتماعي كظاهرة ذات أبعاد نفسية واجتماعية ترتبط بالحياة والواقع الاجتماعي لهم، في حين لم تهدف الدراسة الحالية للتعرف على السيرورات التي تنتج وفقها عينة الدراسة تمثلاتهم بقدر ما كان التركيز على مضامين ودلالات هذه التمثلات الاجتماعية باعتبارها تعكس علاقاتهم بالمتغيرات الاجتماعية ضمن الواقع الاجتماعي.

خامسا : الإجراءات المنهجية للدراسة

لكي يسير ويتم أي بحث علمي لابد من إتباع عدة إجراءات منهجية تساعد الباحث وتقوده إلى نتائج صادقة ودقيقة دقة البحث العلمي ومن بين هاته الإجراءات:

- **عينة الدراسة :** تعني دراسة مجموعة مختارة من الناس من بين كل أفراد المجتمع، أي اختيار جزء من الكل، حامل لنفس خصائصه ويعبر عن ذلك الكل. في هذه الدراسة الموسومة بـ "**تمثلات الطالب الجامعي حول عوامل النجاح الاجتماعي بالمجتمع الجزائري**" وبناءا على ما تم بيانه من تعريف إجرائي للنجاح الاجتماعي، جاءت عينة الدراسة متمثلة في طلبة قسم العلوم الاجتماعية بجامعة الشيخ العربي تبسي- تبسة، سنة ثانية ماستر، جميع التخصصات، وكان اختيارهم بطريقة عشوائية بسيطة، حيث قدر عدد الطلبة ب **290** طالب موزعون على مختلف التخصصات، علم اجتماع التربية **90** طالب بنسبة **31%**،علم اجتماع تنظيم وتنمية **89** طالب بنسبة **31%**، علم اجتماع جريمة **30** طالب بنسبة **10%**، موارد بشرية **30** طالب بنسبة **10%** ،

أنثروبولوجيا 51 طالب بنسبة 18% ، و تم اختيار العينة بطريقة عشوائية بسيطة، وبناءا على الطلبة الذين قبلوا المشاركة في الدراسة فتحصلنا على 24 طالب من أصل 290 طالب، أي بنسبة 8.27%

- خصائص العينة:

يتميز الطلبة في هذه المرحلة بعدة خصائص ترتبط بما يعرف بمرحلة الشباب التي تختلف عن مرحلة المراهقة باكتمال النضج الاجتماعي والنفسي والبيولوجي للفرد.

ويذهب علماء الاجتماع إلى تحديد مفهوم الشباب تحديدا علميا موضوعيا بإجماله في مجموعة من المعايير بالإضافة إلى معيار السن "فترة الشباب تبدأ حينما يحاول بناء المجتمع تأهيل الشخص لكي يحتل مكانة اجتماعية ويؤدي دورا أو أدوارا في بنائه وتنتهي حينما يتمكن الشخص من احتلال مكانته وأداء دوره في السياق الاجتماعي، وفقا لمعايير التفاعل الاجتماعي ".[5]

وعلى هذا الأساس تم اختيار عينة الدراسة على اعتبار أن هذه الفئة تمثل الفئة التي لها علاقة مباشرة مع موضوع الدراسة خاصة وأنهم مقبلون على التخرج ومواجهة التحديات الاجتماعية التي يفرضها الواقع الاجتماعي، كما أنها من المفترض أن تكون أكثر اهتماما بظاهرة النجاح الاجتماعي والعوامل المساعدة على تحقيقه لما له من علاقة بوجودهم الفردي والاجتماعي.

- منهج الدراسة: تعد هذه الدراسة من الدراسات الوصفية، لذا اعتمدنا على المنهج الوصفي الذي يعتبر من أكثر المناهج استخداما في العلوم الاجتماعية من جهة والملائم لموضوع الدراسة من جهة أخرى، حيث تجسد في إتباع الطريقة العلمية لجمع المعلومات، والبيانات، المتعلقة بالظاهرة موضوع الدراسة، ثم تصنيفها وترتيبها كميا، ثم تحليلها وتفسيرها كيفيا. وتوصلنا في الأخير إلى استخلاص النتائج.

- أدوات جمع البيانات

يعتمد أي بحث علمي على مجموعة أدوات يستند عليها وتكون هي الدليل الرئيسي لسير البحث وتواصله، ومن الأدوات المستخدمة في جمع البيانات في هذا البحث مايلي:

1. الشبكة الترابطية : تم الاعتماد في هذه الدراسة على تقنية الشبكة الترابطية التي تم تصميمها سنة 1995م على يد الباحثة **Anna Maria Silvana De Rosa** من أجل دراسة التمثلات الاجتماعية وتهدف إلى تحديد بنية المضامين، مؤشرات القطبية، الحيادية والقولبة في حقل المعاني المرتبط بالتمثل الاجتماعي، وتعمل هذه التقنية على تحديد بعض المفاهيم والتقديرات المرتبطة بتمثل أو مجموعة من التمثلات لمواضيع مرتبطة فيما بينها ذات شكل محدد، ويمكن من خلال هذه المقاربة توضيح تعقيد وتشعب وتعدد أبعاد التمثل الاجتماعي.[6]

2. الاستمارة التمييزية: تبنى الاستمارة التمييزية انطلاقا من تحديد محتوى مضمون التمثل باستعمال التحقيق المسبق أو تقنية الشبكة الترابطية أو التداعي الحر وتعتبر كوسيلة مكملة يستطيع الباحث بواسطتها أن يميز بين العناصر المركزية والعناصر المحيطية للتمثل، تتكون الاستمارة التمييزية من مجموعة من البنود يتراوح عددها انطلاقا من مضاعفات العدد 3 يتطلب من المستجوب أن يختار بين البنود 9 مثلا 3 عناصر الأكثر تمايزا ثم يختار من العناصر المتبقية 3 عناصر الأقل تميزا وفي الأخير يمكننا إعطاء نتيجة لكل بند حسب طبيعة الاختيار :[7]

الأكثر تميز 3 الأقل تميز 1 متوسط التميز 2

---

[5] الشباب في مجتمع متغير(تأملات في ظواهر الأحياء والعنف)، علي ليلة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1995م، ص 33.

[6] التصورات الاجتماعية لأطفال الشوارع : مدينة عنابة نموذجا، لشطر ربيعة ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علم النفس الاجتماعي ، جامعة 20 أوت 55 سكيكدة، 2008، ص 18.

[7] نفس المرجع، ص 128

بعد عملية جمع الإجابات من المبحوثين يمكننا رسم منحنيات مختلفة خاصة بكل بند ولكل منحنى خاص يوضح العناصر المركزية والعناصر المحيطية:

: يؤكد هذا المنحنى على أن هذا البند من بين العناصر المركزية للتمثل. **J**المنحنى على شكل
المنحنى على شكل **جرس**: يؤكد هذا المنحنى على أن هذا البند من بين العناصر المحيطية للتمثل.
//المنحنى على شكل ***u***: يؤكد هذا المنحنى على العناصر المتباينة والمتناقضة للتمثل.

- **الأساليب الإحصائية:**

عدد الكلمات الموجبة – عدد الكلمات السالبة

1 مؤشر القطبية «P»: _____ = «P»

العدد الكلي للكلمات

إذا كان **P** ينتمي إلى المجال [-1،-0.5] هذه القيمة يمكن تشفيرها على التوالي إلى **3** وهذا يعني أن معظم الكلمات لها إيحاء سلبي

إذا كان **P** ينتمي إلى المجال [-0.4،+0.4] هذه القيمة يمكن تشفيرها على التوالي إلى **2** وهذا يعني أن معظم الكلمات الايجابية والسلبية متساوية تقريبا.

إذا كان **P** ينتمي إلى المجال [0.4،+1] هذه القيمة يمكن تشفيرها على التوالي إلى **1** وهذا يعني أن معظم الكلمات لها إيحاء إيجابي.

عدد الكلمات المحايدة ـ (عدد الكلمات الموجبة + عدد الكلمات السالبة)

2. مؤشر الحيادية «N»: _____ =«N»

العدد الكلي للكلمات

إذا كان **N** ينتمي إلى المجال [-1،-0.5] هذه القيمة يمكن تشفيرها على التوالي إلى **1** وهذا يشير إلى أن القليل من الكلمات لها إيحاء محايد حيادية ضعيفة.

إذا كان **N** ينتمي إلى المجال [-0.4،+0.4] هذه القيمة يمكن تشفيرها على التوالي إلى **2** وهذا يشير إلى أن الكلمات الحيادية متساوية تقريبا مع الكلمات الايجابية والسلبية حيادية متوسطة.

إذا كان **N** ينتمي إلى المجال [+0.4،+1] هذه القيمة يمكن تشفيرها على التوالي إلى **3** وهذا يشير إلى أن الكلمات في أغلبها محايدة حيادية مرتفعة.

يسمح لنا هذا الحساب بتمثيل النتائج بواسطة مخطط وذلك حسب مؤشرات التقطب والحياد التي تظهر من خلال نتائج الشبكة الترابطية.

- **أساليب التحليل:**

لتحقيق أهداف الدراسة وتقصي الارتباطات التي تطرحها الفرضيات، تم الاعتماد في هذه الدراسة على أسلوبين: الكمي و الكيفي ، **فالأول** استخدم في تحويل البيانات التي جمعت من مجتمع الدراسة من هيئتها الكيفية إلى الطابع الكمي لتسهيل قراءتها، أما **الثاني** فيتجلى في تحليل البيانات الكمية وربطها بالإطار التصوري للدراسة من أجل الإجابة على التساؤلات والفروض التي أشرنا إليها سابقا.

سادسا : تحليل وتفسير البيانات واستخلاص النتائج

- الحقل الدلالي للتمثل الاجتماعي الخاص بالطالب الجامعي حول عوامل النجاح الاجتماعي بالمجتمع الجزائري.

جدول رقم (1) يمثل النتائج العامة للشبكة الترابطية مع حساب مؤشر القطبية والحيادية للتمثل الاجتماعي للطالب الجامعي حول عوامل النجاح الاجتماعي بالمجتمع الجزائري

الحالـــــة	العدد الكلي للكلمات المتداعية	عدد الكلمات الموجبة (+)	عدد الكلمات السالبة (–)	عدد الكلمات المحايدة)+،-(	مؤشر القطبية (P)	مؤشر الحيادية (N)
1	20	12	4	4	400.	- 0.60
2	29	26	1	2	860.	-0.86
3	10	8	1	1	0.70	-0.80
4	14	9	4	1	0.35	-0.85
5	21	21	0	0	1	-1
6	23	14	8	1	0.26	-0.91
7	14	8	3	3	0.35	0.57-
8	12	6	3	3	0.25	50-0.
9	14	12	2	0	0.71	-1
01	19	16	3	0	68.0	1-
11	32	24	8	0	0.5	1-
21	26	20	4	2	0.61	84.-0
31	24	19	5	0	0.58	-1
14	22	11	6	5	0.22	-0.54
15	24	10	8	6	0.08	-0.5
16	29	17	7	5	0.34	-0.65
17	18	12	4	2	0.44	-0.77
18	18	11	5	2	0.33	-0.77
19	17	7	3	7	0.23	-0.17
20	14	5	4	5	0.07	-0.28
21	23	19	2	2	0.73	-0.82
22	27	14	5	8	0.33	-0.40
23	23	16	6	1	0.43	-0.91
24	18	8	4	6	0.22	-0.33

المصدر: من إعداد الباحثتان بالاعتماد على المعطيات الميدانية

يلاحظ من خلال الجدول أن مؤشر القطبية يتراوح بين [0.07،1+] أي أنه ينتمي إلى المجال [0.4،+1+] مما يعني أن معظم العوامل المتداعية من قبل أفراد العينة حول عوامل النجاح الاجتماعي بالمجتمع الجزائري ذات إيحاء ايجابي، بمعنى آخر أن نسبة **66 %** من الكلمات المتداعية بالنسبة لهذا البعد في الحالات كلها هي كلمات موجبة في حين تمثل الكلمات السالبة نسبة **20%** من أصل **491** كلمة متداعية في الحالات كلها.

شكل رقم(1): يتعلق بمؤشر القطبية والحيادية للتمثلات الاجتماعية لطالب الجامعي حول عوامل النجاح الاجتماعي بالمجتمع الجزائري

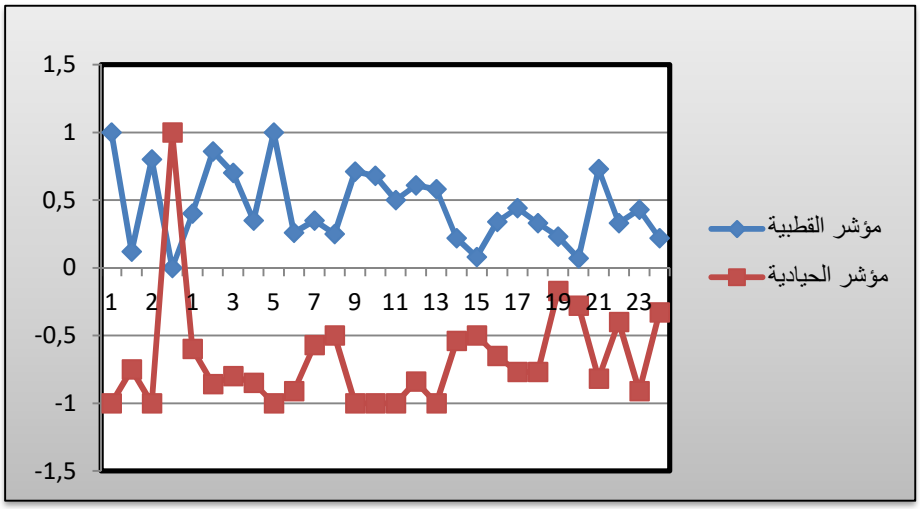

- عرض نتائج الاستمارة التمييزية للتمثلات الاجتماعية للطالب الجامعي حول عوامل النجاح الاجتماعي بالمجتمع الجزائري

جدول رقم (2) يمثل نتائج الاستمارة التمييزية المتعلقة بتمثلات الطالب الجامعي لعوامل النجاح الاجتماعي بالمجتمع الجزائري

الرقم	البند	أكثر تميزا	متوسط التميز	أقل تميزا
1	يحقق النجاح الاجتماعي بالثقة المتبادلة	14	7	3
2	يحقق النجاح الاجتماعي بالتعاون	7	13	4
3	يحقق النجاح الاجتماعي بالمال	3	13	8
4	يحقق النجاح الاجتماعي بالرشوة	8	5	11
5	يحقق النجاح الاجتماعي بالحب والمودة	1	4	19
6	يحقق النجاح الاجتماعي بالمحسوبية	4	9	11

مصدر الجدول: من إعداد الباحثتان بالاعتماد على المعطيات الميدانية

بالانطلاق من محتوى أو مضمون التمثل الاجتماعي المستخلص من الشبكة الترابطية وبالاستناد لتقاطع مؤشرات القطبية التكرار والأهمية تمكنا من تبويب البيانات على شكل بنود مقسمة على ثلاث محاور تتناسب مع

الظاهرة المدروسة ثم قمنا بتطبيق الخطوات الإجرائية المتعلقة بهذه التقنية وتحصلنا على البيانات الكمية التي تبين قيمة كل بند، أكثر تميزا (+)، أقل تميزا (–)، متوسط التميز(+،-)، وذلك من أجل رسم منحنيات يحدد شكلها طبيعة انتمائها سواء إلى النظام المركزي للتمثل أو النظام المحيطي أو أنها عناصر متناقضة ليست من مكونات التمثل

وعلى هذا الأساس تم رسم المنحنيات البيانية المتعلقة بكل بند كالتالي:

الشكل (2): يمثل البند1 " الثقة المتبادلة"

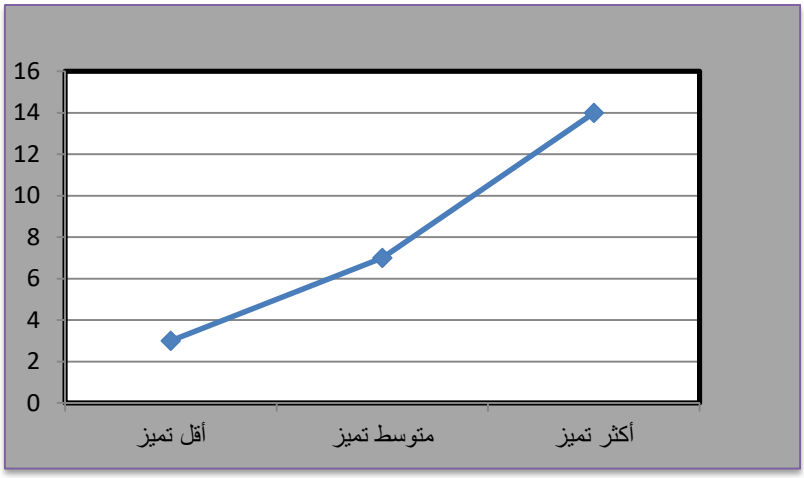

نلاحظ أن الشكل (2): يمثل البند 1 في المحور الأول " **الثقة المتبادلة**" له ثلاث حدود على المعلم المتعامد:

ـــ حد أكثر تميزا (+) بقيمة:14

ـــ حد متوسط التميز (-،+) بقيمة:7

ـــ حد أقل تميزا (-) بقيمة:3

مما يسمح برسم منحنى بياني على شكل حرف **J** وهذا يؤكد أن هذا البند من العناصر المركزية للتمثل الاجتماعي للطلبة الجامعيين حول عوامل النجاح الاجتماعي.

شكل(3): منحنى بياني يمثل البند 2 " التعاون"

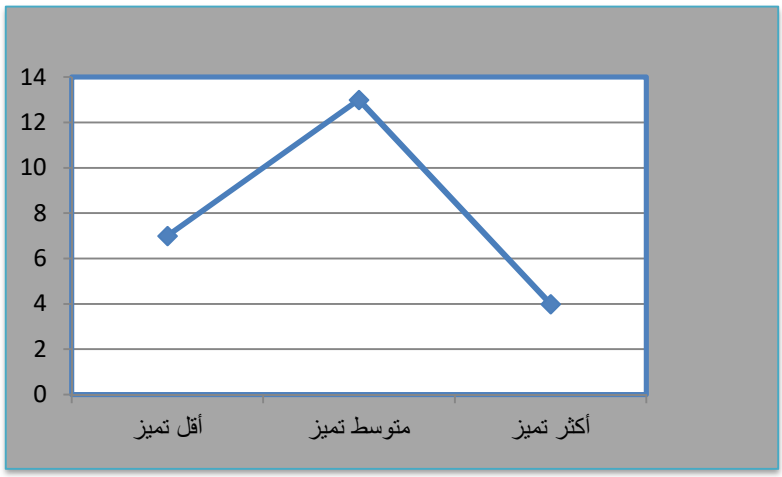

نلاحظ أن الشكل (3): يمثل البند2 " **التعاون**" له ثلاث حدود على المعلم المتعامد:

ـــ حد أكثر تميزا (+) بقيمة:4

ـــ حد متوسط التميز (-، +) بقيمة:13

ـــ حد أقل تميزا (-) بقيمة:7

مما يسمح برسم منحنى بياني على شكل **جرس** وهذا يؤكد أن هذا البند من العناصر المحيطية مكونة للتمثل الاجتماعي للطلبة الجامعيين حول عوامل النجاح الاجتماعي.

شكل(4): منحنى بياني يمثل البند 3 " المال"

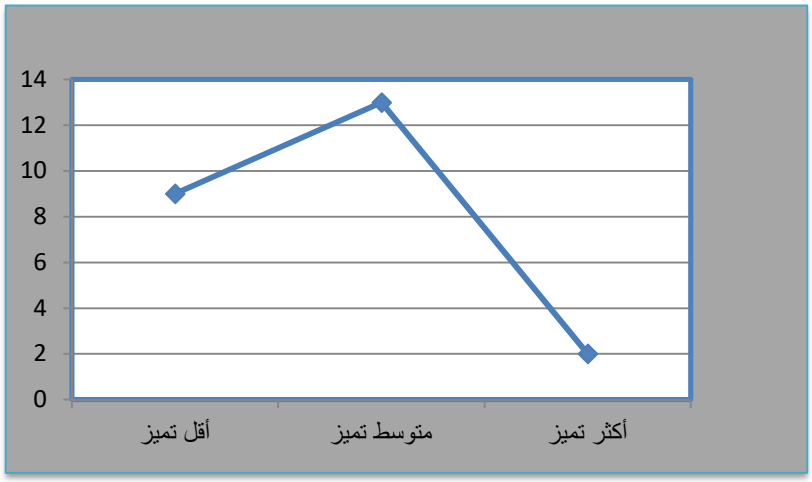

نلاحظ أن الشكل (4): يمثل البند3 في المحور الأول " **المال**" له ثلاث حدود على المعلم المتعامد:

ـــ حد أكثر تميزا (+) بقيمة:2

ـــ حد متوسط التميز (-،+) بقيمة:13

ـــ حد أقل تميزا (-) بقيمة:9

مما يسمح برسم منحنى بياني على شكل **جرس** وهذا يؤكد أن هذا البند من العناصر المحيطية المكونة للتمثل الاجتماعي للطلبة الجامعيين حول عوامل النجاح الاجتماعي.

شكل(5):منحنى بياني يمثل البند4 "الرشوة "

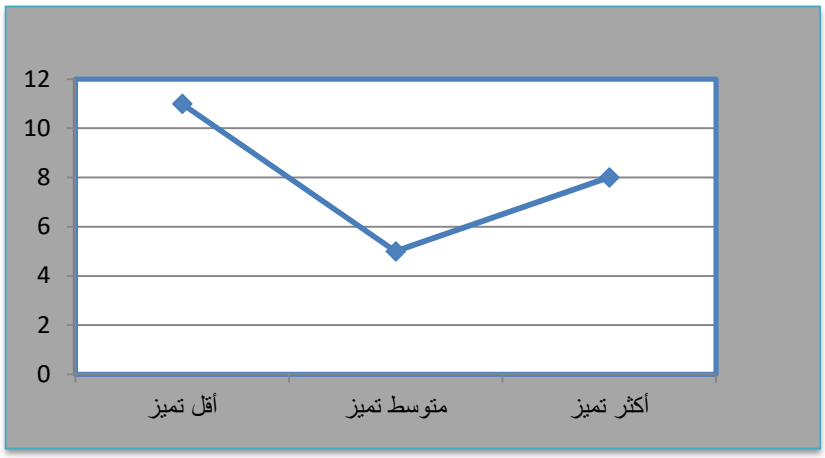

نلاحظ أن الشكل (4): يمثل البند4 في المحور الأول " **الرشوة** " له ثلاث حدود على المعلم المتعامد:

ـــ حد أكثر تميزا (+) بقيمة:8

ـــ حد متوسط التميز (-،+) بقيمة: 5

ـــ حد أقل تميزا (-) بقيمة:11

مما يسمح برسم منحنى بياني على شكل حرف **U** وهذا يؤكد أن هذا البند من العناصر المتناقضة غير منتمية للتمثل الاجتماعي للطلبة الجامعيين حول عوامل النجاح الاجتماعي.

شكل(6): منحنى بياني يمثل البند5 " بالحب والمودة"

نلاحظ أن الشكل (5): يمثل البند5 في المحور الأول " **بالحب والمودة**" له ثلاث حدود على المعلم المتعامد:

ـــ حد أكثر تميزا (+) بقيمة:1

ـــ حد متوسط التميز (-،+) بقيمة:4

ـــ حد أقل تميزا (-) بقيمة:19

مما يسمح برسم منحنى بياني على شكل حرف **U** وهذا يؤكد أن هذا البند من العناصر المتناقضة غير منتمية للتمثل الاجتماعي للطلبة الجامعيين حول عوامل النجاح الاجتماعي.

شكل(7):منحنى بياني يمثل البند6 " المحسوبية"

نلاحظ أن الشكل (7): يمثل البند6 في المحور الأول " **المحسوبية** " له ثلاث حدود على المعلم المتعامد:

ـــ حد أكثر تميزا (+) بقيمة:4

ـــ حد متوسط التميز (-،+) بقيمة:9

ـــ حد أقل تميزا (-) بقيمة:11

مما يسمح برسم منحنى بياني على شكل **جرس** وهذا يؤكد أن هذا البند من العناصر المحيطية المكونة للتمثل الاجتماعي للطلبة الجامعيين حول عوامل النجاح الاجتماعي.

سابعا: تحليل نتائـــج الدراســـــــة

ذهب **موسكوفيتشي** إلى أنه يمكن تفسير التمثلات الاجتماعية انطلاقا من مجموعة الأبعاد التي يتكون منها أي تمثل اجتماعي وهي:

- تحليل نتائج الشبكة الترابطية المتعلقة بالتمثلات الاجتماعية للطلبة الجامعيين حول عوامل النجاح الاجتماعي بالمجتمع الجزائري:

1.المعلومة :

من خلال تطبيق تقنية الشبكة الترابطية تمكنا من الكشف عن مجموعة من المعلومات والمعارف المرتبطة بالتمثلات الاجتماعية التي تحملها فئة الطلبة الجامعيين بخصوص عوامل النجاح الاجتماعي وهي متشابهة كما وكيفا وتعبر عن المعاني المشتركة التي تشترك فيها هذه الفئة والتي استمدتها من الواقع الاجتماعي للمجتمع من جهة ومن الجماعة المرجعية التي تنتمي لها من جهة ثانية ومن خلالها تفسر وتبني مواقفها المختلفة من الواقع الاجتماعي الذي تنتمي إليه وتحدد تميزها وهويتها ، وبلغ عدد هذه العوامل **491** عاملا تصف الوضع الاجتماعي والثقافي والاقتصادي للمجتمع، وكانت النتائج كالتالي:

كشفت تقنية الشبكة الترابطية أيضا عن مجموعة من المعلومات والمعارف المرتبطة بالتمثلات الاجتماعية، تحملها فئة الطلبة الجامعيين والمتعلقة بعوامل النجاح الاجتماعي، وقد بلغ عدد العوامل المتداعية **491** عاملا تعبر عن المعاني المشتركة اجتماعيا والنابعة من النظام القيمي للثقافة الأصلية للمجتمع، كما تعبر عن جماعة الانتماء لفئة الطلبة الجامعيين بقسم العلوم الاجتماعية سنة ثانية ماستر، وعليه كان للتخصص أثرا واضحا في تشكيل التمثلات الاجتماعية للطلبة، فمثلا نجد أن الطلبة من تخصص علم اجتماع تنظيم وعمل وموارد بشرية كانت تمثلاتهم لعوامل النجاح الاجتماعي تميل إلى مفاهيم وكلمات نابعة من التخصص العلمي مثل(التخطيط، الإدارة، الأهداف، الثقة، المشاركة، الحوافز، الاتصال، الصراع، الشغل، علاقات انسانية، النظام، الانضباط ،العمل) في حين ظهرت مفاهيم مثل (الزواج ، التعاون، التربية، التفاعل، الأخلاق، التوافق الاجتماعي، الاندماج، التواصل، التسامح، المعرفة) لدى الطلبة تخصص علم اجتماع التربية، كما ظهرت كلمات مثل: (السحر) لدى طلبة الانثروبولوجيا، وقد فسرت عينة الدراسة النجاح الاجتماعي برده إلى الالتزام بالقيم الأخلاقية ، ويتبين ذلك من خلال التداعيات التالية (الأخلاق ، التعاون، المحبة والمودة، صلة الرحم، التسامح ، المشاركة، العدل، الشكر والثناء، التواصل، الاحترام) كما طغت القيم المجتمعية على القيم الاقتصادية وتعبر عن ذلك التداعيات التالية (الاستقرار الأسري، زواج ، تفاعل، تعاون، توافق اجتماعي، الأمانة، الهدية، الترابط، الانتماء، الالتزام بالقواعد الشرعية، لغة الحوار، الاعانات، الاحترام المتبادل) في حين لم تظهر قيم السلطة والنفعية إلا نادر وتشير إليها التداعيات التالية (الصراع، السلطة، المال، الاستغلالية، العنف).

كما جاءت التداعيات تعبر عن المعاني المشتركة اجتماعيا والنابعة من النظام القيمي للثقافة الأصلية للمجتمع، مثل (الأمانة، الرحمة، المحبة، الصدق، الوفاء، الالتزام، التواضع)، وتعبر عن جماعة الانتماء لفئة الطلبة الجامعيين بقسم العلوم الاجتماعية سنة ثانية ماستر لارتباط أكثر العوامل بالمتغيرات المجتمعية، في حين كانت العوامل الاقتصادية شبه غائبة، كذلك نلاحظ ارتفاع نسبة العوامل الاجتماعية التي تؤثر سلبا على النجاح الاجتماعي، وهذا ما يشير إلى وجود عوامل سلبية بالبناء الاجتماعي تعيق تحقيق النجاح الاجتماعي، وقد فسرت عينة الدراسة النجاح انطلاقا من جملة التحولات التي يعيشها المجتمع الجزائري على كافة الأصعدة الاجتماعية والثقافية أكثر من العوامل المرتبطة بالتحولات الاقتصادية والسياسية، حيث غابت العوامل المتعلقة بالعوامل السياسية تماما من التمثلات الاجتماعية للطلبة الجامعيين وهو ما يفسر الانفصال النفسي والاجتماعي الذي يعيشه الشباب مع كل ما يرتبط بالسياسة ويظهر ذلك صورة اغتراب سياسي واضح المعالم في السلوك اللفظي للطالب الجامعي المتعلق بعامل السياسة كما بينته الدراسة حيث يغيب تماما ان كان ايجابا أو سلبا.

وقد عبر الطلبة الجامعيون من خلال تمثلاتهم الاجتماعية لعوامل النجاح الاجتماعي عن تحولات قيمية كبيرة يشهدها المجتمع الجزائري تتجه به إلى المنفعة الضيقة والانغلاقية على الذات التي تسبب عزلة اجتماعية للجميع وتمنع من التواصل الجاد لتحقيق النجاح الاجتماعي نتيجة غياب الثقة في شبكة العلاقات الاجتماعية التي جعلتها سطحية وأكثر هشاشة نتيجة هذه التحولات القيمية، ويظهر ذلك في التداعيات التالية (الكذب، القلق، الشتائم، الكره ، الغرور ، العصبية ، عدم احترام الكيان، الأنانية، النفاق، الرشوة، التكبر، الكسل، العنف، الانحراف، الاجرام، الخوف، الغموض، اللامبالاة، الاهمال، الفراغ).

كما كشفت تقنية الشبكة الترابطية عن مجموعة من المعلومات والمعارف المرتبطة بالتمثلات الاجتماعية التي تحملها فئة الطالبة الجامعيين والمتعلقة بعوامل النجاح الاجتماعي، حيث أوضحت المعارف المتداعية ضمن التمثلات الاجتماعية للطلبة الجامعيين عن حالة من الاحباط الشديد واليأس من الأوضاع الثقافية السلبية السائدة بالبناء الاجتماعي والتي تشكل عائقا حقيقيا أمام أي مجهود قد يبذل في سبيل تحقيق النجاح الاجتماعي ومواجهة التحديات الاجتماعية، ويعزو أغلب الطلبة عوامل النجاح الاجتماعي الى العوامل الثقافية والاجتماعية، وقلة قليلة من الطلبة اتجهت إلى العوامل الداخلية المتعلقة بروح المبادرة والمثابرة.

لذا فإن الكلمات المتداعية حول المبادرة والمثابرة والإخلاص كانت قليلة بالمقارنة مع غيرها ونجد منها مثلا (المثابرة، الاخلاص في العمل، الاجتهاد، الاخلاص لله، العلم)، في حين كانت الكلمات المتداعية المعبرة عن سلبية الواقع الاجتماعي كعامل لا يحفز من يرغب في النجاح بمواجهة التحديات الاجتماعية على بلوغ هدفه مثل (الظلم، الاستبداد، القوة، المخدرات، المحسوبية، الكذب، النفاق، استغلال النفوذ، الرشوة، السلطة، المال، الصراعات، التحايل، الخبث، الابتعاد عن القيم).

أما ما يتعلق بقيمة العلم والمعرفة فقد غابت تقريبا فلا نلاحظ لها وجود إلا فيما ندر ومنها (الاكثار من قراءة الكتب، الحكمة، العلم) ما يؤكد على أن الطلبة الجامعيين لا يرون في العلم والمعرفة عاملا يمكن أن يساعدهم على النجاح الاجتماعي ومواجهة التحديات الاجتماعية ونجد من الكلمات المتداعية المتعلقة بقيمة العلم والمعرفة (الاكثار من قراءة الكتب، الحكمة، العلم) فحسب، ويوضح هذا ضعف قيمة العلم والمعرفة بالبناء الاجتماعي للمجتمع الجزائري كعامل معتبر يساعد على النجاح الاجتماعي، ما جعله يغيب تقريبا من تمثلات الطلبة الجامعيين.

2.حقل التمثل:

يعبر حقل التمثل عن فكرة تنظيم المحتوى الذي يتطلب حد أدنى من المعلومات وقد اعتمدت العينة في تنظيم المعلومات المتعلقة بمحتوى التمثل للظاهرة المدروسة على مؤشرات التالية:

ـــــ مؤشر الترتيب: 1،2،3.....

ـــــ مؤشر القيمة : +، 0، - .....

ـــــ مؤشر الأهمية: 1،2،3.....

3. الاتجاه:

يحدد الاتجاه بالإيجاب أو السلب نحو الموضوع المتمثل ومن خلال النتائج المتحصل عليها من الشبكة الترابطية والممثلة في الجدول رقم (1) يتبين أن مؤشر القطبية يتراوح بين [1،0.07+] ومنه يتضح أن معظم العوامل المتداعية من قبل الطلبة الجامعيين نحو الموضوع المتمثل ذات إيحاء ايجابي ويعني هذا أن نسبة **66 %** من العوامل المتداعية ترتبط ارتباطا ايجابيا بظاهرة النجاح الاجتماعي، من أصل **491** عامل متداعي في الحالات كلها كما بينتها التمثلات الاجتماعية للطلبة الجامعيين ، في حين جاءت نسبة العوامل ذات الإيحاء السلبي **20 %**

والقاعدة الهرمية للمعلومات المتحصل عليها من نتائج الشبكة الترابطية تتركز حول: الثقة المتبادلة ، الأمانة، الصدق، العمل، التوكل على الله. هذه التمثلات التي تحملها العينة هي عبارة عن معلومات مشتركة بين أفراد المجموعة من جهة ومن جهة أخرى يشترك فيها الحس العام وترى موضوع النجاح الاجتماعي بعين المجتمع من خلال مجموعة القيم والمبادئ والمعايير النابعة من الموروث الثقافي العربي الإسلامي للمجتمع الجزائري التي يحملها الطالب الجامعي عن طريق التنشئة الاجتماعية والنظام القيمي الاجتماعي والثقافي بالمجتمع الجزائري وهي العناصر التي تشكل الاختلاف في التمثل بين المجتمعات وداخل المجتمع الواحد مثل العوامل المتعلقة بالقيم النابعة من الدين الإسلامي: (الايمان، التوكل على الله، الاخلاص لله، التقوى، التزام القواعد الشرعية، الأمانة، التضامن، التكافل، الدين) إضافة إلى المعلومات المشتركة النابعة من الجماعة المرجعية التي تنتمي لها فئة الطلبة الجامعيين لقسم العلوم الاجتماعية والتي تشكل خصوصية هذه الجماعة وتميزها (التوافق الاجتماعي، التفاعل، الاندماج، الحوافز المعنوية، التخطيط، المشاركة، الجماعة، الانتماء).

وقد ركزت عينة الدراسة على العوامل الاجتماعية والنفسية والاقتصادية والثقافية في حين كانت العوامل السياسية غائبة كعوامل فاعلة في تحقيق النجاح الاجتماعي حسب تمثلاتهم الاجتماعية مع اعتبار أغلب العوامل الاجتماعية والثقافية عوامل ذات أهمية كبيرة في تحقيق النجاح الاجتماعي في مقابل بقية العوامل الأخرى على أهميتها، وذلك يرجع إلى الطبيعة الاجتماعية المغلقة للمجتمع الجزائري والتي تضعف من الحراك الاجتماعي للأفراد فتقل العوامل الدافعة للإنجاز والمبادرة ويغلب على المجتمع السكون والاتجاه نحو القيم المجتمعية بصورة سلبية تخرج المجتمع عن الاعتدال والوسطية، حيث تغيب معاني المبادرة والطموح الاقتصادي وتنمية الذات والبحث عن عوامل القوة والانجاز ويزيد الميل المجتمعي إلى استخدام الدين كمسكن للطموح والمبادرة فتصبح مفاهيم الصبر والتوكل على الله والإخلاص لله مبررات للقعود، في حين أن الذات الفاعلة في الوقت الذي تتوكل به على الله تثابر لأن العمل عبادة ولا تكتفي بذلك بل تطمح للمزيد من القوة التي تعدها لنصرة الحق.

كما كان الاختلاف بين الطلبة والطالبات في تمثلاتهم الاجتماعية واضحا، ففي حين ركز الطلبة على العوامل الاقتصادية مثل:(العمل، الشغل، القوة، التخطيط، الادارة، الرجولة) ركزت الطالبات على عوامل اجتماعية وثقافية مثل:(التربية، العائلة، الاستقرار، الاخلاق، المعاملة، الزواج، الاندماج، الحب، المودة، التسامح) ، في حين اشترك كلا الجنسين في وصف سلبيات الواقع الاجتماعي التي تعيق النجاح الاجتماعي.

تعد ظاهرة النجاح الاجتماعي شكل غير جديد في النسق الاجتماعي، ومألوف لأنها ظاهرة انسانية فكل المجتمعات والأفراد يسعون إلى ايجاد المعنى في حياتهم من خلال تحقيق النجاح الاجتماعي، وأي معيق يعيق هذا النجاح يسبب حالة من الاحباط والغضب، وانهيار للثقة في البناء الاجتماعي وشبكة العلاقات الاجتماعية، فتظهر مظاهر التفكك والانعزال، ويقل حراك الأفراد بالمجتمع ويتجهون إلى السكون والركود المعرفي، نتيجة الثقافة السائدة التي تعيق دوافع الانجاز وهذا ما تبين من تفسير أفراد العينة للعوامل المؤثرة في هذه الظاهرة من خلال ردها إلى أشكال الانحراف والأمراض الاجتماعية كـــ: (الأنانية، المحسوبية، الغرور، التكبر، الكذب، اللامبالاة، الرشوة) كأنساق معرفية موجودة بالواقع الاجتماعي للمجتمع.

كما لاحظنا من خلال نتائج الشبكة الترابطية أن المؤشر الرقابي "مؤشر الحيادية " يمتاز بالضعف يتأرجح بين [0.5-،1-] أي أنه ينتمي إلى المجال [0.5-،1-] ما يعني أن الأسباب المتداعية الحيادية تمثل نسبة **14** % من اجمالي العوامل المتداعية وعددها **491**.

ثامنا : عرض نتائج الدراسة الميدانية حول عوامل النجاح الاجتماعي لدى الطالب الجامعي

حسب نظرية **ابريك** فإن لكل تمثل اجتماعي نواة مركزية تمثله ونظام محيطي يتكون من العناصر التي تمكن التمثل من التكيف مع متغيرات الواقع الاجتماعي[8]، وانطلاقا من مضمون ومحتوى التمثل الاجتماعي لعوامل النجاح الاجتماعي لدى الشباب الجامعي، وتقاطع مؤشرات القطبية /التكرار / الأهمية ، وجدنا أن التمثل الاجتماعي لعوامل النجاح الاجتماعي لدى العينة كما يلي:

جدول رقم(3) : يمثل عناصر النواة المركزية والنظام المحيطي والمتناقضة الخاصة بالتمثل الاجتماعي للطالب الجامعي حول عوامل النجاح الاجتماعي

عناصر النواة المركزية	عناصر النظام المحيطي	العناصر المتناقضة
ـــ يحقق النجاح الاجتماعي بالثقة المتبادلة.	ـــ يحقق النجاح الاجتماعي بالتعاون ـــ يحقق النجاح الاجتماعي بالمحسوبية. ـــ يحقق النجاح الاجتماعي بالمال.	ـــ يحقق النجاح الاجتماعي بالحب والمودة. ـــ يحقق النجاح الاجتماعي بالرشوة.

مصدر الجدول : من اعداد الباحثتان بالاعتماد على المعطيات الميدانية.

شكل رقم (8): يمثل التمثل الاجتماعي للطالب الجامعي حول عوامل النجاح الاجتماعي بالمجتمع الجزائري

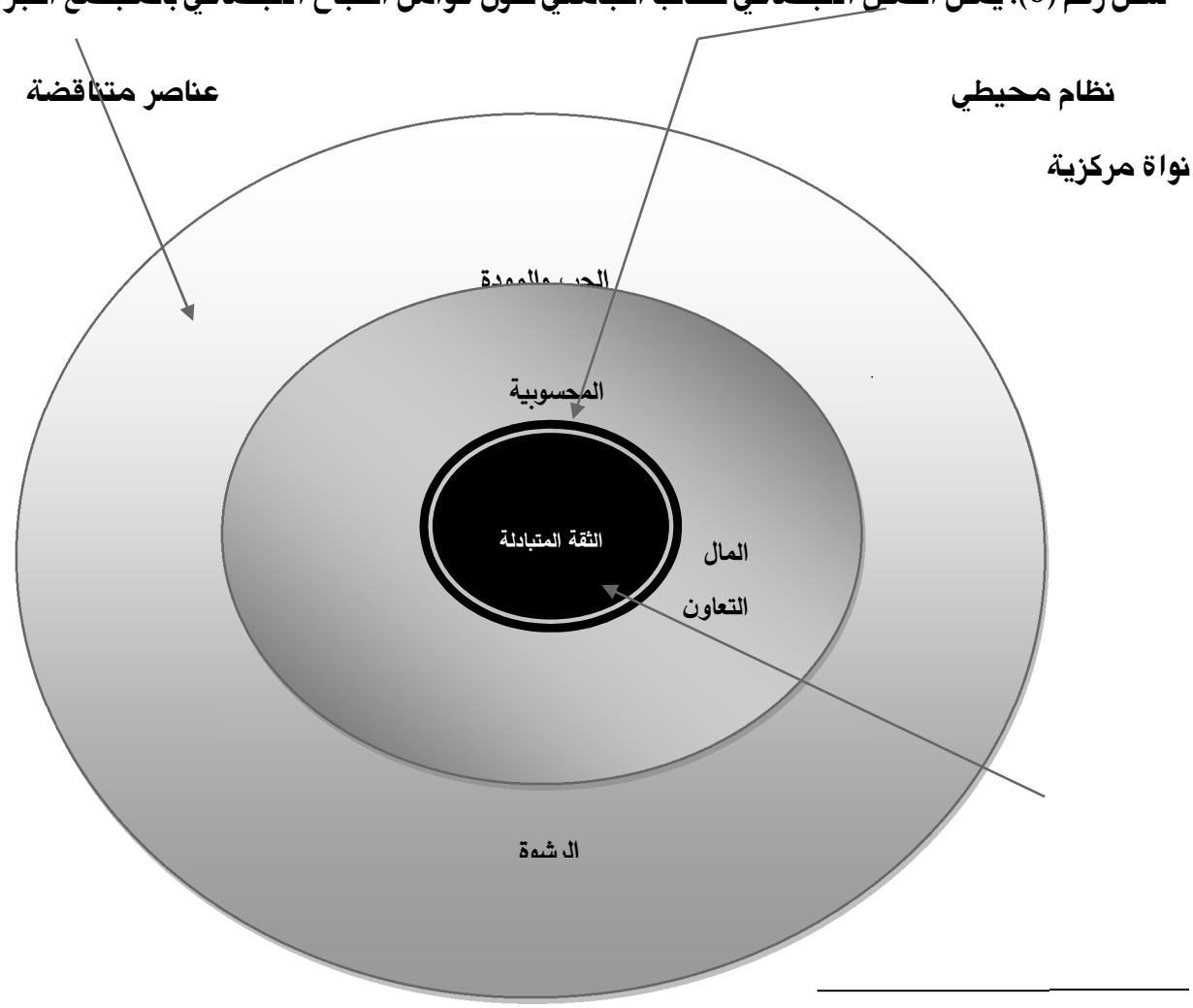

[8] التصورات الاجتماعية لدور المدرسة عند الأحداث المنحرفين لصيرة خلايفية ،أطروحة دكتوراه علوم فرع علم النفس الاجتماعي، جامعة منتوري،قسنطينة، 2011م،ص،ص 48،50

انطلاقا من النتائج التي توصلنا لها من خلال الشبكة الترابطية والتي تمكنا من خلالها الكشف عن مضامين التمثل الاجتماعي للطلبة الجامعيين حول عوامل النجاح الاجتماعي بالمجتمع الجزائري والتي ركزت في معظمها على التزام القيم الأخلاقية مثل (التعاون، المشاركة، الاحترام، المساعدة، الحب والمودة، التسامح، صلة الرحم، الهدية)كما ظهرت قيم السلطة والقوة في مثل (السلطة، المال، الصراع، الاستغلالية، العنف، الخداع) يتبين لنا غياب الانسجام بينها في المنطلقات الفكرية والعملية، ففي حين ترتبط المنطلقات الفكرية بالقيم الاخلاقية العليا، ترتبط الممارسات الفعلية بقيم السلطة والقوة، كما بينت التمثلات الاجتماعية للطلبة الجامعيين أن عامل الثقة المتبادلة عامل مهم في تحقيق النجاح الاجتماعي، حيث انتمى هذا العنصر إلى منطقة النظام المركزي للتمثل الاجتماعي لطلبة الجامعيين كما أن البندين الرابع والخامس والمتعلقين بـ "التعاون "، "المال "، "المحسوبية " عوامل مهمة في تحقيق النجاح الاجتماعي ، حيث انتمت هذه العناصر إلى منطقة النظام المحيطي.

كما يتضح من خلال تمثلات الطلبة أن هناك اتجاها سلبيا لدى الطلبة الجامعيين في ما يتعلق بالعلاقة بين التحولات الاجتماعية والثقافية السلبية التي يعيشها المجتمع الجزائري وبين ظاهرة النجاح الاجتماعي من خلال ظهور عوامل مثل (الرشوة، الأنانية، الغرور، الشتائم، الكذب، العنف، اللامبالاة) صارت عوامل مؤثرة في تحقيق النجاح الاجتماعي وفي إدراك الذات الاجتماعية، وقد بينت نتائج الاستمارة التمييزية أن البنود المتعلقة بـ "التعاون" ، "المال "و" المحسوبية " عناصر مهمة وتنتمي إلى النظام المحيطي للتمثل الاجتماعي.

لقد جاءت نتائج هذه الدراسة معبرة عن وجود علاقة بين اعتماد القيم النفعية وتحقيق النجاح، حيث بينت التمثلات الاجتماعية للطلبة الجامعيين وجود اتجاه بالقيم والمعايير الاجتماعية نحو قيم النفعية الضيقة التي جعلت العدالة الاجتماعية تغيب من الواقع الاجتماعي وأوجد ذلك اتجاها نحو قيم (المحسوبية والواسطة، الرشوة، التحايل، السلطة، والمال)، كما تضمنت التمثلات الاجتماعية كلمات متداعية مثل (المخدرات والسحر) كعامل من عوامل النجاح الاجتماعي في مواجهة التحديات الاجتماعية وهو ما نتج عن واقع اجتماعي مغلق يحد من فاعلية الأفراد ومستوى الحريات المتاحة لهم الأمر الذي يدفع الكثير للجوء إلى الانفصال عن الواقع أو الاستعانة بالفكر الخرافي والاعتقاد به كعامل من عوامل النجاح الاجتماعي ، حيث أن الاتجاه نحو القيم النفعية لا يعني ارتفاع الفاعلية الفردية وانما تكون قيم نفعية قائمة على منطلقات الفساد الاجتماعي ، فعندما نتكلم عن القيم النفعية فأننا نلاحظ هوة بين هذه الدلالة الايجابية لهذه القيم وبين الدلالات التي تأخذها في مجتمعنا وفقا لما بينته التمثلات الاجتماعية للطلبة الجامعيين التي اتجهت نحو الوسائل والأهداف غير الشرعية والقيم النفعية السلبية بدلا من الانجاز والمبادرة.

تاسعا : مناقشة النتائج في ضوء الدراسات السابقة

جاءت نتائج الدراسة متفقة مع دراسة **تالي جمال** (2014): فيما يتعلق بنتائج التغير القيمي لدى الشباب الجامعي حيث بينت أن للتحولات الاقتصادية والسياسية بالجزائر علاقة كبيرة بالتغير القيمي لهذه الفئة، ما جعل من القيم الاقتصادية والثقافة المادية تحتل صدارة سلم القيم بين الطلبة الجامعيين.

كما اتفقت هذه الدراسة مع دراسة **تالي جمال** (2014): في ما يتعلق بوجود علاقة بين التغير القيمي في مؤسسات التنشئة الاجتماعية خاصة الأسرية وظهور العجز عن تحقيق النجاح الاجتماعي لدى الشباب الجامعي.

كما جاءت نتائج الدراسة متفقة مع دراسة **لطيفة زروالي** (2009): في أن المشاريع المستقبلية للأفراد تحدد بالمعطيات الاجتماعية والثقافية للمجتمع، ومجمل التفاعلات الاجتماعية وضمن مختلف المؤسسات الاجتماعية.

في حين اختلفت مع دراسة **منى عتيق** (2012): في ما يتعلق بالنتائج التي توصلت إليها والتي تشير إلى أن الطالب الجامعي يحمل تصورا ايجابيا واضحا عن المستقبل، ويتكيف بإيجابية مع الجامعة.

خاتمة:

يمكن القول أن دراسة التمثلات الاجتماعية للطالب الجامعي، ساهم إلى حد كبير في معرفة العديد من الحقائق حول العوامل والمتغيرات السوسيولوجية والثقافية التي تفسر الظاهرة البحثية، وتعتبر النتيجة المتوصل لها من خلال هذه الدراسة منطقية: حيث أن فشل المنظومة الاجتماعية في نقل ثقافة معتدلة قائمة على الوسطية يجعل أفراد المجتمع يحيدون عن الاعتدال في فهمهم للنجاح الاجتماعي والعوامل المساعدة عليه إلى التمركز حول القيم المجتمعية الضيقة مثل العصبية، القبلية، أو يتمركزون حول المنافع المادية بما يضر بالتماسك الاجتماعي، وهو ما يعد سببا مهما في نهاية المجتمعات.

التوصيات:

في ضوء ما تمخضت عنه الدراسة من نتائج ، أمكن التوصية بما يأتي:

- الاعتناء بفئة الشباب الجامعي وتهيئة بيئة نفسية واجتماعية تتيح لهم فرصة النمو النفسي والاجتماعي السليم الذي يساعدهم في ادراك ذاتهم كذات فاعلة اجتماعيا.
- اعادة النظر في السياسات الاقتصادية والاجتماعية بما يسمح بإعادة الارتباط بين تطلعات وطموحات الشباب الجامعي والأهداف الاجتماعية للمجتمع.
- الاعتناء بدراسة أسباب الاغتراب السياسي للشباب الجامعي وفقدانهم الثقة في دور العوامل السياسية كمحددات وعوامل مساعدة على النجاح الاجتماعي بالمجتمع الجزائري.
- ضرورة الاهتمام بالبرامج الارشادية للشباب الجامعي التي تساعدهم على خلق روح المبادرة لديهم لتجاوز الخبرات الصادمة والمعيقات الاجتماعية للنجاح الاجتماعي.
- اعادة بناء استراتيجية تربوية ترتبط بالأبعاد الاجرائية للتربية والتعليم وتساهم في رفع دافعية الانجاز لدى الأجيال الجديدة انطلاقا من مقومات هويتهم الحضارية بعيدا على الأهداف النظرية العامة والشعارات الجوفاء.

الملاحق :

1.الاستمارة التمييزية:

الرقم	البند	أكثر تميزا	متوسط التميز	أقل تميزا
1	يحقق النجاح الاجتماعي بالثقة المتبادلة			
2	يحقق النجاح الاجتماعي بالتعاون			
3	يحقق النجاح الاجتماعي بالمال			
4	يحقق النجاح الاجتماعي بالرشوة			
5	يحقق النجاح الاجتماعي بالحب والمودة			
6	يحقق النجاح الاجتماعي بالمحسوبية			

2. نماذج من استجابات المبحوثين:

الشكل رقم(9) شبكة ترابطية تمثل استجابة المفردة 1

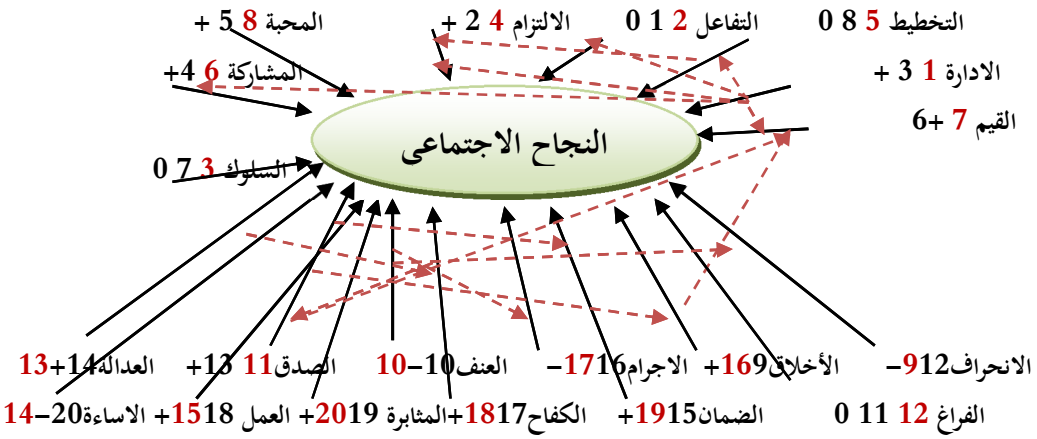

الشكل رقم(10) شبكة ترابطية تمثل استجابة المفردة 2

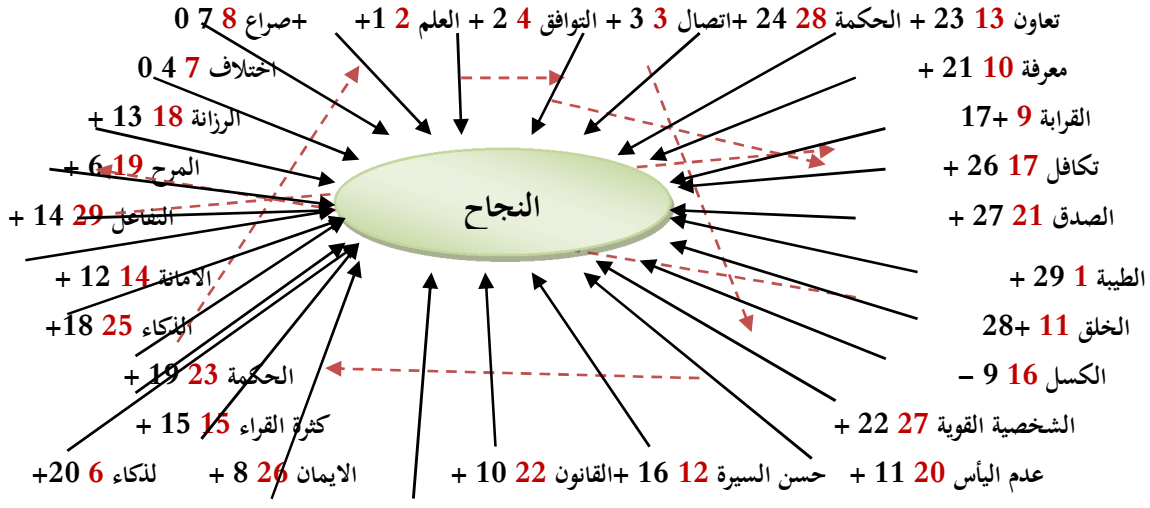

التخطيط الجيد 24 25 + مواجهة التحديات 5 5 +

الشكل رقم(11) شبكة ترابطية تمثل استجابة المفردة 3

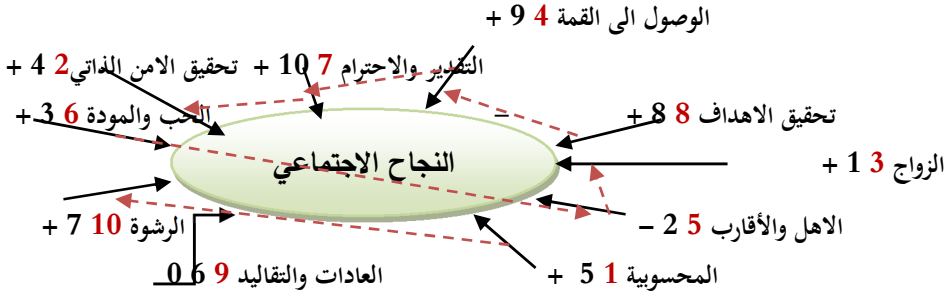

الشكل رقم(12) شبكة ترابطية تمثل استجابة المفردة 04

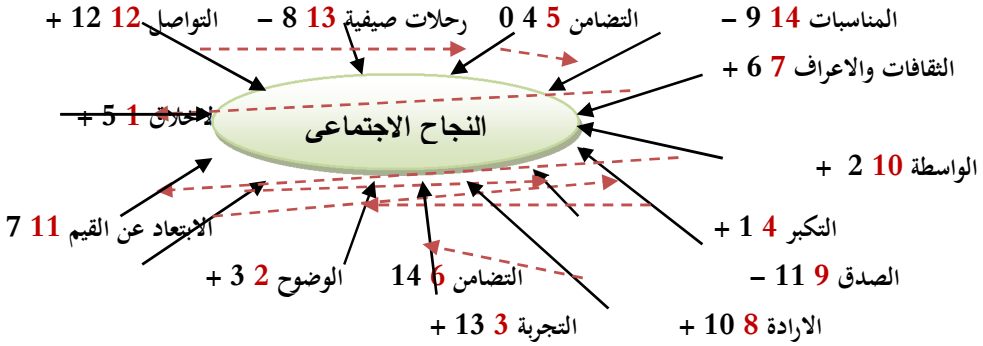

الشكل رقم(13) شبكة ترابطية تمثل استجابة المفردة 5

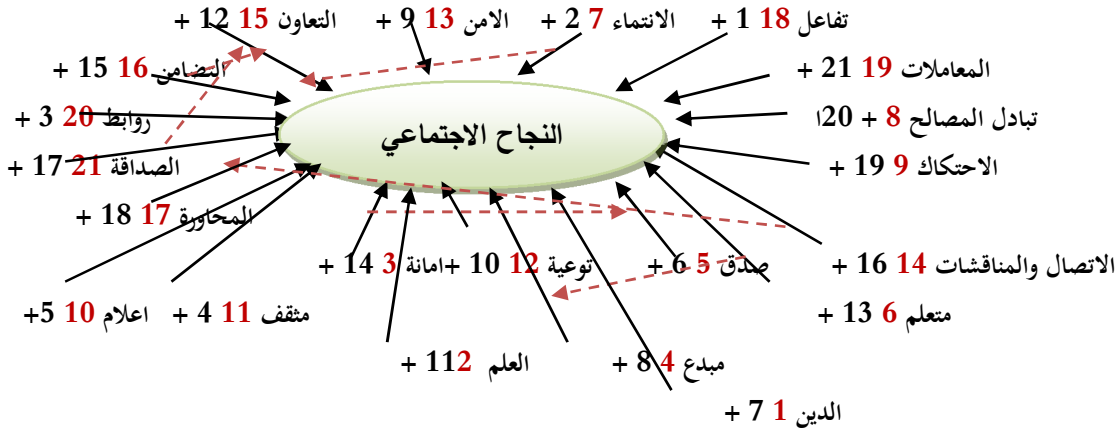

الشكل رقم(14) شبكة ترابطية تمثل استجابة المفردة 6

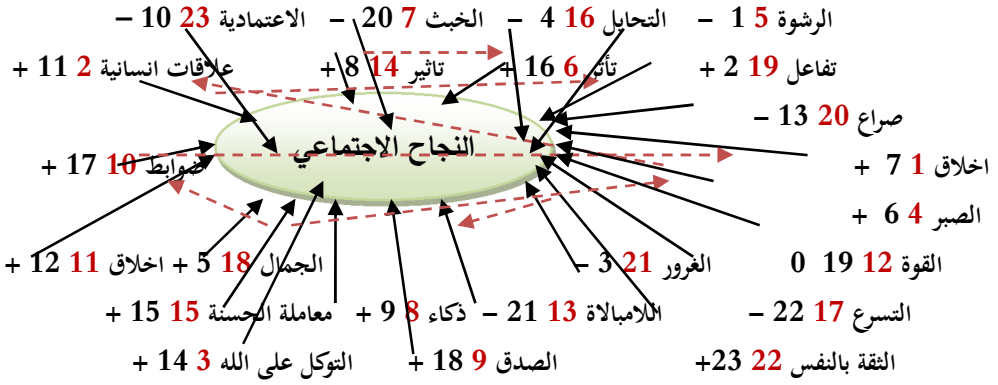

قائمة المراجع :

1- التصورات الاجتماعية لأطفال الشوارع: مدينة عنابة نموذجا، للشطر ربيعة، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علم النفس الاجتماعي، جامعة 20 أوت 55 سكيكدة، الجزائر، 2008م

2- التصورات الاجتماعية لدور المدرسة عند الأحداث المنحرفين، ، نصيرة خلايفية ،أطروحة دكتوراه علوم فرع علم النفس الاجتماعي، جامعة منتوري، قسنطينة، 2011م.

3- التصورات المستقبلية لدى المراهق المتمدرس للطيفة زروالي، دراسة مقدمة في اطار الاعداد لرسالة الدكتوراه بجامعة السانيا وهران – الجزائر ، مجلة دراسات نفسية وتربوية، مخبر تطوير الدراسات النفسية والتربوية، عدد7، ديسمبر 2011م.

4- التغير القيمي ومظاهر الاغتراب في الوسط الجامعي - دراسة ميدانية بجامعة محمد بوضياف ـــ المسيلة ـــ لتالي جمال، أطروحة دكتوراه علوم في علم الاجتماع بجامعة محمد خيضر بسكرة ، الجزائر،2014م

5- التمثلات الاجتماعية للمعرفة المدرسية لدى التلاميذ الذين تظهر لديهم أعراض الانقطاع عن الدراسة، بن ملوكة شهيناز، أطروحة دكتوراه، قسم علم النفس وعلوم التربية والأرطوفونيا، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة وهران، الجزائر،2014م

6- الشباب في مجتمع متغير(تأملات في ظواهر الأحياء والعنف)، علي ليلة، دار المعرفة الجامعية: الإسكندرية، 1995م

7- الطلبة الجامعيون: تصوراتهم للمستقبل وعلاقتهم بالمعرفة، منى عتيق، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم، تخصص علم النفس التربوي ، كلية علم النفس والعلوم التربوية، جامعة قسنطية 2، الجزائر، 2013م.

8- علم اجتماع بيار بورديو ، عبد الكريم بزاز، دراسة لنيل شهادة دكتوراه العلوم، علم الاجتماع والديموغرافيا ، جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر،2006م.

9- مصطلحات علم الاجتماع، سميرة أحمد السيد مكتبة الشقري، السعودية، ط1، 1997م.